



2003 / 26



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

## فهرس العدد

الصفحة

مسلسل

الافتتاحية:

١ ..... أي رئاسة للاتحاد الأوروبي؟



تقارير وتحليلات:

٢ ..... أبعاد الخلاف الأمريكي-الأوروبي حول العراق

٤ ..... الجدل الداخلي الفلسطيني حول وقف العمليات.. رؤية إسرائيلية

٦ ..... الاقتصاد الألماني يدفع الاقتصادات الأوروبية نحو الركود

٨ ..... "الدولار" الأمريكي واحتمالات التعرض لمزيد من الهبوط

١٠ ..... الخبراء يستبعدون أي عمليات عسكرية ضد العراق قبل مارس



١٢ ..... حركة أسعار المعادن والأسهم والعملات الرئيسية



أخبار الساعة حول العالم:

١٣ ..... باريس

١٤ ..... برلين

١٥ ..... تل أبيب



أهم الأحداث :

١٦ ..... صاحب السمو رئيس الدولة يلتقي الرئيس المصري

١٦ ..... سويسرا تقترح عقد «اجتماع الفرصة الأخيرة» بين بغداد وواشنطن

١٧ ..... إطلاق نار قرب قافلة عسكرية أمريكية في الكويت

١٧ ..... «أوبك»: فائض في العرض بواقع ٣ ملايين برميل يوميا في مارس

١٧ ..... كولن باول يرى تقدما مع كوريا الشمالية



١٨ ..... شريط الأنباء



دولة في سطور:

٢٠ ..... كندا

\* ملاحظاتكم واستفساراتكم ، يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel : (00971 - 2) 6425697 - 6427000 Fax : (00971 - 2) 6428231 - 6426525





## أي رئاسة للاتحاد الأوروبي؟

منذ أربعة عقود من الزمن تطور البناء الأوروبي المشترك على وقع التفاهم الفرنسي-الألماني، وعندما يتعثر هذا المحور تنتكس مسيرة الإصلاحات أو التقدم داخل المؤسسات الأوروبية، وعندما يعود للانتعاش تخشى العديد من البلدان الأوروبية نزعة هيمنة من الكبار تأخذ شكل مجلس مديرين لقيادة الاتحاد الأوروبي، بيد أن التوسيع المطروح للاتحاد الأوروبي ليضم على الأقل خمساً وعشرين دولة من الآن حتى ٢٠٠٥ يجعل الكثير من الآليات الحالية غير صالحة للمرحلة اللاحقة، وأبرزها الجهاز التنفيذي والرئاسة، حيث سيصعب اعتماد الرئاسة الدورية بين ٢٥ بلداً كما هو الحال الآن مع ١٥ بلداً، خاصة أن قاعدة الإجماع إذا بقيت كما هي من شأنها أن تعطل اتخاذ القرارات الحيوية وخصوصاً ما يتعلق منها بالأمور السيادية داخل الاتحاد الأوروبي.

ومنذ إعادة انتخاب المستشار جيرهارد شرودر والرئيس الفرنسي جاك شيراك، جرى الرهان على انطلاقة جديدة بين باريس وبرلين، وصحّت فعلاً التوقعات بعد التوافق على السياسة الزراعية المشتركة والموقف من العراق وغيرهما من القضايا الحساسة. وفيما كان المؤتمر حول مستقبل أوروبا برئاسة فاليري جيسكار ديستان يغرق في التفاصيل ولا يتوصل لصياغة اقتراحات توفيقية وفعالة، توالى سلسلة المبادرات المشتركة الفرنسية-الألمانية لتثبت بأن هذا المحرك للاتحاد الأوروبي يمتلك طموحاً ورؤية لتعميق الاندماج الأوروبي وإصلاح المؤسسات الأوروبية. بيد أن البعض كان يتوقع فجوة أو تبايناً يصعب تجاوزه ما بين الرؤية الألمانية لنمط فيدرالي في أوروبا يجذب جعل رئيس المفوضية رأساً للجهاز التنفيذي متمتعاً بصلاحيات واسعة، والرؤية الفرنسية المحبذة لتعزيز التعاون بين الدول بشكل تقليدي وتقوية وضع رئيس المجلس ليصبح عملياً رأس الجهاز التنفيذي. وما يزيد تعقيد الأمور أن دولة أوروبية مثل بريطانيا ترفض الطرح الألماني وتخشى قيام «قيصر جديد في أوروبا». من ناحيتها، فإن بعض الدول في الاتحاد الأوروبي مثل لوكسمبورج والبرتغال واليونان تنظر عادة بحذر إلى مبادرات الدول الكبرى من أعضاء الاتحاد.

وكانت المفاجأة بالنسبة إلى العديد من المراقبين عند انعقاد القمة الفرنسية-الألمانية قبل الأخيرة في باريس أوائل الشهر الجاري، إذ أخرجت الدبلوماسية الفرنسية والألمانية من قبعتيهما «حلاً سحرياً» بالتوفيق سياسياً بين الرؤى المختلفة وطرح رئاسة مزدوجة للاتحاد الأوروبي تتكون من رئيس المجلس المنتخب من الأعضاء، أي من رؤساء الجمهوريات والحكومات، ورئيس المفوضية الذي ينتخب مباشرة من البرلمان الأوروبي. وستطرح هذه التصورات على مؤتمر «مستقبل أوروبا» لإقرارها، وحظوظها كبيرة لتنال الموافقة، حسب معظم المراقبين، خاصة أن لندن ومدريد أعلنتا دعمهما لمبدأ الرئاسة المزدوجة. ولا غرابة في ذلك، إذ إن رئيس الوزراء البريطاني توني بليز ونظيره الإسباني خوسيه ماريّا أزنانر يُعدّان من أبرز المرشحين لتولي منصب رئاسي في الاتحاد الأوروبي.



## أبعاد الخلاف الأمريكي-الأوروبي حول العراق

الخلاف الذي ظهر مؤخرا بين الولايات المتحدة وبريطانيا من جانب وفرنسا وألمانيا من جانب آخر يمثل تطورا مهما في العلاقات الأوروبية-الأمريكية بشكل عام وفي التحركات التي تسعى إلى بناء تحالف ضد الحرب بشكل خاص، وربما يؤدي ذلك إلى إحداث بعض التغيير في الموقف الأمريكي ولكن بشكل مؤقت وبغرض امتصاص المعارضة الأوروبية خاصة أنه لا يمكن الحديث عن موقف أوروبي موحد في مواجهة الموقف الأمريكي.

وصل الخلاف بين الولايات المتحدة وأوروبا حول العراق إلى مرحلة الأزمة في العلاقات بين الجانبين وخاصة بين واشنطن من جانب وكل من فرنسا وألمانيا من جانب آخر. فبعد التأكيد الفرنسي-الألماني المشترك في الذكرى الأربعين للمصالحة بين الطرفين على معارضة ضرب العراق وتلميحهما إلى أنهما لن يوافقا على قرار الحرب في مجلس الأمن، ردت الولايات المتحدة على لسان كل من وزير الخارجية ووزير الدفاع، إلا أن رد وزير الدفاع دونالد رامسفيلد كان الأشد فأثار غضب أوروبا على المستويين السياسي والإعلامي، حيث قال رامسفيلد للصحافيين «إنكم تعتقدون أن أوروبا هي ألمانيا وفرنسا لكني لا أعتقد ذلك. أعتقد أن هذه هي أوروبا القديمة. إذا ما أقيمت نظرة على الدول الأوروبية الأعضاء في حلف شمال الأطلسي فإن مركز الجاذبية يتحول إلى الشرق». وردا على هذه التصريحات شنت الصحف الفرنسية والألمانية حملة على رامسفيلد واصفة تصريحاته بالحمقاء والخارجة عن حدود اللياقة والاستعمارية الجديدة.

تقرير  
سياسي

ولم يتوقف الأمر عند حدود التراشق الإعلامي والسياسي بين الولايات المتحدة وكل من ألمانيا وفرنسا وإنما امتد إلى طرح مسألة العلاقات الأمريكية-الأوروبية برمتها للنقاش على مستويات مختلفة وتساءل البعض من الكتاب والمفكرين الأوروبيين: هل ما بين الولايات المتحدة وأوروبا شراكة أم تبعية؟ وهنا يمكن الإشارة إلى أمرين على درجة كبيرة من الأهمية في هذا الصدد هما: **الأمر الأول** أن دولا أوروبية عديدة قد تراجعت عن مواقفها المؤيدة للولايات المتحدة فيما يخص العراق بعد الموقف الذي عبّر عنه الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الألماني جيرهارد شرودر ورد رامسفيلد عليه، فقد عقد رئيس الوزراء الإيطالي مؤتمرا صحفيا طارئا استجابة لضغوط المعارضة بعد تصريحات المتحدث باسم البيت الأبيض آري فلايشر التي قال فيها إن إيطاليا وإسبانيا وأستراليا تؤيد الولايات المتحدة في حربها ضد العراق، أوضح فيه أن مشاركة بلاده في أي حرب محتملة ضد العراق مرهونة



بموافقة البرلمان الإيطالي. أما الأمر الثاني فهو ظهور دعوات إلى الوحدة الأوروبية والاتفاق على موقف موحد تجاه العراق، فقد أكد الفيلسوف الفرنسي ديريدا أن تصريحات وزير الدفاع الأمريكي عن أوروبا القديمة هي «تصريحات شائنة وتؤكد إلى أي مدى وحدة أوروبا مهمة»، واعتبر كتاب أوروبيون آخرون أن رامسفيلد أراد من خلال تصريحاته عن أوروبا القديمة شق الصف الأوروبي عبر الحديث عن أروبتين إحداهما قديمة والأخرى جديدة. في الإطار السابق ذاته ولكن على المستوى السياسي قال المفوض الأوروبي للعلاقات الخارجية كريس باتن إن عدم توصل بلدان الاتحاد الأوروبي إلى اتفاق حول العراق سيكون «فشلاً ذريعاً» للاتحاد الأوروبي. وأشارت الأنباء إلى أن الدول الأوروبية الأربعة الأعضاء في مجلس الأمن الدولي وهي فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإسبانيا سوف تعقد اجتماعاً صباح الاثنين المقبل في بروكسل على مستوى وزراء الخارجية لبحث الأزمة العراقية.

والسؤال الذي يثيره كل ما سبق هو: ما هو تأثير هذه المواقف الأوروبية في الجهود الأمريكية لبناء تأييد دولي لموقفها بشأن العراق؟ المثير للملاحظة هنا أن الموقف الفرنسي-الألماني حول العراق قد لاقى تأييداً من قبل العديد من الأطراف الأوروبية وغير الأوروبية بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث أعلن وزير الخارجية الكندي بيل جراهام أن بلاده تعتبر أن لا مبرر في الوقت الحالي لشن حرب ضد العراق لأن فرق التفتيش لم تنته من عملها بعد معرباً عن تأييده للموقف الألماني-الفرنسي في هذا الصدد، واتفق الرئيس الروسي مع المستشار الألماني على ضرورة الاستمرار في المسار الدبلوماسي لتسوية الأزمة العراقية، فيما ذكرت الصحف التركية أن تركيا قد رفضت الاستجابة لطلب من الولايات المتحدة وبريطانيا يقضي بالسماح بفتح جبهة برية شمالية ضد العراق تنطلق منها القوات الأمريكية والبريطانية في الحرب. وأهمية كل ذلك بالنسبة إلى الولايات المتحدة وبريطانيا أنه يأتي في الوقت الذي يواجه فيه الرئيس الأمريكي جورج بوش بمعارضة داخلية فيما يخص خيار الحرب ضد العراق، وأشار استطلاع للرأي داخل الولايات المتحدة نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» مؤخراً إلى أن ٦٣ في المائة من الأمريكيين يدعون إلى الحل السلمي في العراق. يضاف إلى ما سبق المشاكل التي تواجهها بريطانيا في أوروبا والعزلة التي تواجهها بسبب مواقفها المؤيدة بالكامل للولايات المتحدة، وهنا يمكن فهم مغزى المصادر التي تحدثت عن توجه بريطاني-أمريكي إلى تمديد عمل المفتشين في العراق لبعض الوقت في محاولة للحصول على المزيد من التأييد للحرب على المستوى الأوروبي.

ولكن ما تجب الإشارة إليه في هذا الصدد هو أنه لا يمكن الحديث عن أوروبا موحدة في مواجهة الولايات المتحدة فيما يخص العراق، حيث هناك خلافات عديدة بين الدول الأوروبية سيمثل التغلب عليها حدثاً تاريخياً في العلاقات بين دفعتي الأطلسي وربما تفتح المجال لنظام دولي جديد، إلا أن العديد من المعطيات تشير إلى أن هذا الأمر ما زال بعيداً في المدى المنظور.



## الجدل الداخلي الفلسطيني حول وقف العمليات.. رؤية إسرائيلية

تحت عنوان «المعضلة الفلسطينية: إذا حدثت عمليات فستساعد شارون» يقول داني روبنشتاين خبير الشؤون الفلسطينية بصحيفة «هآرتس» إن القادة الفلسطينيين وشخصيات عامة كثيرة تعتقد ويحق أن العمليات الانتحارية ضارة للقضية الفلسطينية، إلا أن الضغوط جميعها لا تسعف في شيء لأن العمليات تحدث من الأسفل، حيث الواقع الأليم والصعب، معتبرا أن الجدل الفلسطيني-الفلسطيني حول العمليات يعد من أخطر الأزمات التي واجهت الفلسطينيين منذ بداية الصراع مع إسرائيل.

يقول المحلل الإسرائيلي داني روبنشتاين إن أغلبية الجمهور في إسرائيل تقدر بأن العمليات الفلسطينية لا تتوقف لأن القادة الفلسطينيين برئاسة ياسر عرفات لا يفعلون شيئا لمنعها، وهناك عدد غير قليل من الإسرائيليين المتأكدين من أن هناك أطرافاً في القيادة الفلسطينية تبادر لشن العمليات.

تقرير  
سياسي

وأضاف روبنشتاين أن هذه الأمور تتناقض بصورة مطلقة مع المواقف العلنية التي يصرح بها الرئيس عرفات منذ مدة طويلة. عرفات والقيادة الفلسطينية صرحوا مرات عديدة خلال الأشهر الأخيرة معبرين عن التزامهم بوقف إطلاق النار، وظلوا يرددون نداءاتهم لعدم التعرض للمدنيين. مثل محمود عباس (أبو مازن) الرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية، ونبيل أبو ردينة مساعد عرفات المقرب، وهناك أيضا قائمة طويلة من الأكاديميين الفلسطينيين المثقفين والشخصيات العامة تعارض هي الأخرى شن العمليات الانتحارية.

والتفسير المعتاد والشائع الذي يسوقه المعارضون لشن العمليات في داخل إسرائيل هو الضرر السياسي الكبير الذي تتسبب فيه هذه العمليات للقضية الفلسطينية. قادة الدول العربية وعلى رأسهم القيادة المصرية والأردنية والسعودية يمارسون هم أيضا الضغوط على عرفات وأتباعه من أجل وقف العمليات التي تتسبب في انطباعات سيئة في العالم. القادة العرب يقومون بذلك ليس خوفا على المصالح الفلسطينية وإنما لأنهم يواجهون جوابا جاهزا من أوروبا والولايات المتحدة كلما توجهوا لطلب شيء منهما: اذهبوا لياسر عرفات أولا وافعلوا كل ما في وسعكم لإيقاف «إرهاب الانتحاريين». الدعوات الفلسطينية والعربية لإيقاف هذه العمليات تركز الآن على ادعاء جديد آخر وهو أن العمليات تعزز من قوة أرييل شارون وتساعد في حملته الانتخابية هو واليمين الإسرائيلي. قبل أيام



عدة إبان هبوط شعبية الليكود في استطلاعات الرأي بسبب قضايا الفساد تحدثوا في القيادة الفلسطينية بأن هذا هو الوقت المناسب لإيقاف العمليات كلياً فلربما حدث الانقلاب السياسي المنشود في إسرائيل ودفع ذلك الإسرائيليين إلى انتخاب عمرا ممتنعاً.

الفلسطينيون تحدثوا في السنوات الأخيرة بافتخار عن أن القيادات الإسرائيلية تتبدل بسرعة لأنها تفشل في المواجهة مع الفلسطينيين. والآن يتضح أن هذا الأمر لا ينطبق على شارون الذي حافظ على قوته خلال العامين الأخيرين لا بل وعزز من قوته رغم أنه فشل في سياسة القوة التي اتبعها لوقف الانتفاضة والعمليات حسب كل المقاييس.

وتساءل روبنشتاين: ما الذي يغذي الجرأة والدافعية التي يتحلى بها أولئك الذين ينطلقون للقتل رغم علمهم بمعاناة السكان الفلسطينيين والدمار الهائل الذي يلحق بنسيج الحياة الفلسطينية كله؟ فلماذا لا ينصاعون ولا يصغون لنداءات قادتهم ولا يستجيبون للضغوط والمناشدات التي تصدر عن الدول العربية والعالم كله؟ حقيقة وجود دعم جماهيري وشعبي للعمليات مسألة برهن عليها منذ زمن. فاستطلاعات الرأي جميعها في الضفة وغزة منذ اندلاع الانتفاضة في سبتمبر ٢٠٠٠ سجلت دعماً بنسبة ٥٠٪ للعمليات الانتحارية. ونسبة التأييد في بعض الأحيان تجاوزت هذه النسبة بكثير. بعد عملية تل أبيب الأخيرة قبل أسبوعين سئل زعيم «الجهاد الإسلامي» عبدالله رمضان شلح، الموجود في دمشق، عن معارضة شن العمليات كما انعكست في المحادثات الجارية في القاهرة فأجاب بثقة: «أي معارضة للعمليات؟ ٨٠٪ من الجمهور الفلسطيني يؤيدون الانتحاريين» هذه المسألة معروفة جيداً أيضاً لقادة «حماس» وفصائل المعارضة الفلسطينية الأخرى. من وراء تصميم الجهات التي تقف وراء «إرهاب الانتحاريين» وثقتها بنفسها يوجد سبب أساسي واحد: الدعم القوي الذي يحصلون عليه من الطبقات الشعبية الفلسطينية. أبناء مخيمات اللاجئين في غزة وسكان القرى وأحياء الفقر في المدن والبلدات في الضفة يتمسكون اليوم بالدين الإسلامي أكثر مما كانوا عليه قبل عقود. فالبطالة تفشت عندهم والفقر تعمق بعد خسارتهم لأماكن عملهم في إسرائيل، وهم يعيشون في ظروف الفاقة اليومية بسبب الحصار والحواجز والعقوبات الجماعية والاعتقالات وحملات التفتيش. هذا هو الواقع الذي يشكل مصدر رزق ليس فقط للمتعبين في «حماس» و«الجهاد» وجبهات الرفض اليسارية وإنما لنشطاء «فتح» أيضاً في «كتائب شهداء الأقصى».

وانتهى روبنشتاين إلى القول بأن الدافع وراء العمليات الفلسطينية يجيء من الأسفل: من ذلك الفلسطيني المقهور والمشحوب بالانتقام الذي أصبح نافراً من قيادته. ولأن الدافعية تأتي من الأسفل وليس من القيادة فإن الأزمة من أشد الأزمات في تاريخ الصراع الدائر في البلاد.



## الاقتصاد الألماني يدفع الاقتصادات الأوروبية نحو الركود

بلغ عجز الميزانية الألمانية خلال العام المنصرم ٣,٧٪ من حجم الناتج المحلي الإجمالي، الأمر الذي دفع وزراء مالية الاتحاد الأوروبي إلى توجيهه تعنيف شديد للسلطات الألمانية وإمهاها أربعة أشهر لاتخاذ إجراءات حازمة لخفض هذا العجز. فالإقتصاد الألماني الذي حقق العام المنصرم أقل معدل نمو له منذ ١٩٩٣ ما زالت تحفه العديد من المخاطر التي تجعل من شبه المؤكد انكماشه خلال الربع الأول من هذا العام على الأقل، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى تراجع معدلات النمو في اقتصادات الدول الأوروبية الأخرى بنسب متفاوتة.

تقرير اقتصادي  
وجه وزراء مالية الاتحاد الأوروبي منتصف الأسبوع الماضي تعنيفا شديدا لألمانيا لتجاوزها سقف عجز الميزانية الذي حدده الاتحاد بحدود ٣٪ كحد أعلى من الناتج المحلي الإجمالي خلال العام المنصرم، وأمهل الاتحاد الأوروبي الحكومة الألمانية أربعة أشهر لاتخاذ إجراءات حازمة لخفض العجز في ميزانيتها. ويشترط الاتحاد الأوروبي على أعضائه ضرورة توافر خمسة معايير أساسية للحفاظ على الوحدة النقدية الأوروبية، وهي: ألا يزيد عجز الميزانية العامة في أي من دول الاتحاد على ٣٪ من حجم الناتج القومي الإجمالي، وألا يتعدى الفرق بين أقل معدل تضخم بين ثلاث دول في الاتحاد وأي دولة أخرى ٥,١٪، وألا تختلف أسعار الفائدة بين هذه الدول مقارنة بأدنى سعر تضخمي لإحداها بأكثر من ٢٪، وضرورة استقرار النسب التقاطعية بين عملات دول الاتحاد، وألا يتعدى حجم الدين العام المحلي نسبة ٦٠٪ من الناتج المحلي.

وتشير الإحصاءات إلى أن تراجع النمو الاقتصادي وانخفاض عائدات الضرائب وارتفاع معدلات الإعانات الحكومية للعاطلين عن العمل خلال العام المنصرم أدت إلى حدوث عجز في ميزانية الحكومة الألمانية بلغ ٧٧ مليار دولار، أو ما يعادل ٣,٧٪ من حجم الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة بنحو ٢,٨٪ عام ٢٠٠١. وجاء في بيان الاتحاد الأوروبي منتصف هذا الأسبوع أن مجلس وزراء مالية الاتحاد الأوروبي يرى أن هناك خطرا لا يمكن تجاهله في احتمال تجاوز عجز ميزانية ألمانيا خلال هذا العام أيضا النسبة المرجعية المحددة. وأكد بيان الاتحاد الأوروبي أن الإقتصاد الألماني رغم حجمه الضخم ما زال معرضا لخطر الصدمات الخارجية، وغير قادر على النمو بشكل مستمر. كما دعا البيان السلطات الألمانية إلى ضرورة حفز النمو من خلال إصلاحات اقتصادية متناسقة، خاصة تلك المتعلقة





بسوق العمل. ورغم أن وزير المالية الألماني أكد مرارا عدم وجود أسباب تدعو إلى التشاؤم حول مستقبل اقتصاد بلاده، فإن التوقعات القاتمة للربع الأول من العام الحالي تعزز من مخاوف الاقتصاديين من ركود قادم لا سبيل لتجنبه. فالاقتصاد الألماني الذي يعد الأكبر في منطقة اليورو والثالث من حيث الحجم على مستوى العالم لم يتجاوز معدل نموه خلال العام المنصرم ٠,٢٪ فقط، وهو أقل معدل للنمو لهذا الاقتصاد منذ الكساد الذي عانته ألمانيا عام ١٩٩٣، كما ارتفعت معدلات البطالة لأعلى مستوياتها خلال أربعة أعوام، وسجلت مبيعات التجزئة الألمانية أكبر انخفاض سنوي لها في ستة أعوام، وشهد الإنتاج الصناعي سلسلة من الانخفاضات.

وفيما تحاول ألمانيا استرداد موقعها في مقدمة الدول الأوروبية بعدما شهدت العام الماضي ركودا اقتصاديا، فإن الأداء الضعيف للاقتصاد الألماني، وإرهاصات الحرب العسكرية المحتملة ضد العراق، وارتفاع أسعار الطاقة في الأسواق العالمية، كلها عوامل تجعل من شبه المؤكد أن يواجه الاقتصاد الألماني انكماشا خلال الربع الأول من هذا العام على الأقل، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى تراجع معدلات النمو في اقتصادات الدول الأوروبية الأخرى لا محالة، خاصة أن الاقتصاد الألماني يستحوذ وحده على ٣٠٪ من مجموع الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة اليورو، كما أن المعطيات الاقتصادية في أوروبا خارج ألمانيا ليست مشجعة، ولا تدعو إلى التفاؤل بشأن أوضاع الاقتصاد الأوروبي خلال المستقبل المنظور. فبعد أن كان الاقتصاد الألماني يلعب دور المحرك الأساسي للاقتصاد الأوروبي، ويسهم بشكل مباشر وفعال في حفز النمو في الاقتصاد العالمي، بات الأداء الاقتصادي الضعيف في ألمانيا يمثل نقطة الضعف الأساسية في الاقتصاد الأوروبي. فقد شهدت منطقة الاتحاد الأوروبي نموا متواضعا خلال العام الماضي، الأمر الذي دفع العديد من الشركات الأوروبية العملاقة إلى تسريح أكبر عدد ممكن من العاملين، كما انخفض استثمار الشركات الأوروبية بمعدلات كبيرة، وزاد من صعوبة الموقف ارتفاع قيمة اليورو أمام الدولار الأمريكي مؤخرا.

هناك شعور عام يغلب على الأوساط السياسية والاقتصادية في ألمانيا مفاده أن الاقتصاد الألماني يواجه العديد من الصعاب، وأن تصحيح مسار هذا الاقتصاد ليس متوقعا في المدى القريب. ومن المرجح أن تقدم السلطات الألمانية على زيادة الضرائب، خاصة على الإيرادات الرأسمالية للاستثمارات المحلية، حيث لا يوجد أمام الحكومة خيارات أخرى، رغم الآثار التي يمكن أن تتركها زيادة الضرائب على النمو الاقتصادي، ورغم التحذيرات الصادرة بشأن النتائج السلبية التي يمكن أن تترتب على ذلك. واعتمادا على هذه المعطيات، واستمرار انخفاض ثقة المستهلك وتفاقم عجز الميزانية وتقلص حجم الإيرادات العامة في الدولة، هناك من بدأ يعقد مقارنة حقيقية بين الأوضاع الاقتصادية المتردية في اليابان وما يعانيه الاقتصاد الألماني حاليا من مشكلات هيكلية سيؤدي استمرارها وتردد الحكومة في إصلاحها إلى وقوع الاقتصاد الألماني في حالة من الركود تستمر لسنوات.



## «الدولار» الأمريكي واحتمالات التعرض لمزيد من الهبوط

ليس ثمة ما يشير إلى فتور في موجة الهبوط الحالية في العملة الأمريكية التي تجاوزت أكثر التوقعات تشاؤماً. فعلى الرغم من تكبدها خسائر جديدة في تعاملات الأسبوع الماضي وانخفاضها إلى أدنى مستوى لها مقابل العملة الأوروبية منذ أكثر من ثلاث سنوات، فإن المؤشرات جميعها توحي بأن حدة الهبوط يمكن أن تتسارع أكثر خلال الأسابيع القليلة المقبلة. وتقف المخاوف من الآثار المترتبة على الحرب الأمريكية المحتملة ضد العراق باعتبارها السبب الأساسي وراء محنة الدولار الحالية.

دفع تصاعد احتمالات الحرب الأمريكية ضد العراق والمخاوف من انفراد الولايات المتحدة بهذه الحرب من دون دعم دولي قوي بالدولار، الدولار الأمريكي إلى أن يشهد انخفاضاً حاداً في آخر يوم من تعاملات الأسبوع الماضي مثل تاسع انخفاض يومي له على التوالي مقابل العملات الرئيسية الدولية. فأمم اليورو أقفل سعر العملة الأمريكية عند ١,٠٨٢٦ دولار وهو أدنى مستوى له منذ ٣٩ شهراً في حين بلغ أدنى مستوى له منذ أربع سنوات مقابل العملة السويسرية عند ١,٣٥٣١ فرنك. كما هبط أمام العملة اليابانية إلى ١٧,٧١ ين والجنيه الإسترليني إلى ١,٦٣٣٣ دولار. وبذلك يكون الدولار قد شهد منذ الرابع عشر من الشهر الحالي انخفاض متواصلاً مقابل اليورو مثل أطول فترة من الهبوط أمام العملة الأوروبية منذ انطلاقتها في يناير عام ١٩٩٩. وخلال الأسبوع الماضي وحده يكون الدولار قد فقد ٤,١٪ من قيمته أمام اليورو ليتجاوز إجمالي انخفاضه الذي بدأ في العام الماضي ١٦٪.

تقرير  
اقتصادي

وإذا كانت المخاوف من اندلاع الحرب الأمريكية ضد العراق ليست كافية لتعزيز اتجاه الهبوط في العملة الأمريكية، فإن تصاعد احتمالات خوض هذه الحرب بشكل منفرد من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا وسط معارضة بقية الحلفاء الأوروبيين قد ضاعف المخاطر التي تواجهها العملة الأمريكية نتيجة الأثر السلبي الأكبر الذي يمكن أن تتركه الحرب على الاقتصاد الأمريكي والقلق من هجمات إرهابية على الولايات المتحدة. ويشار في هذا الصدد إلى اتساع الخلاف بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة من جهة والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن من جهة أخرى بشأن جدوى الاستمرار في عمليات التفتيش عن الأسلحة في العراق. وتشير الدلائل جميعها إلى أن الولايات المتحدة تبدي استعداداً في الوقت الحاضر للخوض بالحرب حتى من دون صدور قرار عن مجلس الأمن. وأمام هذه الأوضاع يجد المستثمرون في أسواق الصرف في التخلص من الدولار وشراء العملة الأوروبية وسيلة



لتجنب الخسائر. وهذا يمكن أن يفسر ارتفاع اليورو مقابل الدولار خلال الشهر الحالي بنسبة ٤٪. وتجمع توقعات المحللين على أن اندلاع الحرب لن يؤدي فقط إلى تعزز الشكوك بقدررة الاقتصاد الأمريكي على تحقيق الانتعاش المنتظر بل وأيضا بإمكانية هذا الاقتصاد على استقطاب نحو ١,٤ مليار دولار يوميا من الاستثمار الأجنبي الذي يحتاجه لمنع ارتفاع العجز في الحساب الجاري. لذلك حتى يمكن استقطاب مثل هذه الأموال يتعين هبوط الدولار إلى مستويات أدنى.

غير أن المخاوف من الحرب الأمريكية المنفردة، بالإضافة إلى استمرار العوامل الاقتصادية الأساسية المتمثلة بتفاقم عجز الحساب الجاري بالولايات المتحدة، قد دفعت بتحول الهبوط التدريجي في الدولار، وخصوصا مقابل اليورو، إلى وتيرة أسرع على مدى الأيام الماضية فاجأت حتى أكثر المراقبين تشاؤما بأفاق العملة الأمريكية. فقد كانت التوقعات تدور في بداية الشهر الماضي حول احتمال هبوط الدولار إلى مستوى لا يتعدى ١,٠٦ مقابل اليورو حتى أواسط فبراير المقبل وإلى ١,١٠ بحلول نهاية العام الحالي. إلا أن تعاملات الأيام الأخيرة قد أظهرت بأن مثل هذه التوقعات كانت متفائلة. فهناك اتجاه ملحوظ نحو تعزز طلب المستثمرين على الأصول التي تنطوي على قدر أقل من المخاطر، بما فيها الذهب الذي ارتفع سعره إلى أعلى مستوى له منذ ست سنوات. وعلى ضوء العوامل الحالية المتحكمة بأسواق الصرف والأوضاع الاقتصادية داخل الولايات المتحدة، بدأت التوقعات تميل إلى ترجيح تعمق موجة هبوط الدولار خلال الفترة المقبلة. إذ لا تستبعد بعض التوقعات بلوغ العملة الأمريكية مستوى يتراوح بين ١,١٠ و ١,١٥ دولار لليورو الواحد خلال الأسابيع القليلة المقبلة. ويشير بعض إلى المحللين إلى أن الانخفاض إلى هذا المستوى لم يعد بالإمكان تجنبه من دون ظهور بوادر على إمكانية تجنب أو تأجيل الحرب، وكلا هذين الخيارين مستبعد حاليا.

هناك من يعول على احتمال تلقي الدولار دعما من تصريحات يتوقع أن يدلي بها وزير الخزانة الأمريكي، جون سنو، أمام مجلس الشيوخ خلال هذا الأسبوع يكرر فيها سياسة الدولار القوي التي تتبعها الإدارة الأمريكية. إذ يتوقع أن تؤدي مثل هذه التصريحات إلى رسم حد أدنى للدولار قد لا ينخفض دونه. غير أن غالبية المحللين يتوقعون أن يكون هذا الدعم قصير الأجل ولا يمكنه الصمود بوجه العوامل المتحكمة بأسواق الصرف والاقتصاد الأمريكي. إذ إن الهبوط الحالي، وإن كان قد تفاقم بسبب الأوضاع السياسية العالمية الحالية، يعود إلى عوامل اقتصادية أساسية تتمثل بحقيقة تعثر الاقتصاد الأمريكي وعدم قدرته على تحقيق الانتعاش ولن يؤثر فيها حتى تبدد المخاوف من اندلاع الحرب. وعلى هذا الأساس فإن اتجاه الهبوط الحالي يجد جذوره في طبيعة الظروف التي يمر بها الاقتصاد الأمريكي. ومن دون انعطاف ملحوظ في النمو الاقتصادي بالولايات المتحدة نحو معدل أعلى ومستديم فإن العملة الأمريكية لم تستنفذ بعد تعرضها إلى تكبد خسائر جديدة.



## الخبراء يستبعدون أي عمليات عسكرية ضد العراق قبل مارس

يستبعد الخبراء والمحللون إمكانية بدء العمليات العسكرية ضد العراق قبل أواخر فبراير أو أوائل مارس ريثما يتم الانتهاء من حشد القوات اللازمة. ورغم أن الخبراء يرون أن توقيت عملية «عاصفة الصحراء» هو الأنسب، فإن تأخرها عن ذلك التوقيت بستة أو ثمانية أسابيع لن يقف حائلا دون بدء هذه العمليات.

على الرغم من الأوامر العسكرية العديدة التي أصدرها وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد، فإن «البنجاجون» لم يبدأ في إرسال عناصر القتال الرئيسية إلى منطقة الخليج إلا مؤخرا، ولن يستطيع تجميع القوة العسكرية اللازمة لغزو العراق إلا في أواخر فبراير أو أوائل مارس طبقا لما أكده مسؤولو «البنجاجون» والخبراء العسكريون. وقالت صحيفة «واشنطن بوست» إن من المقرر أن يشارك قادة فرق الجيش (الفرقة المدرعة الأولى والمشاة الميكانيكية الأولى والمشاة الثالثة والفرقة ١٠١ المحمولة جوا) في ألمانيا الأسبوع المقبل في مناورات حول كيفية استخدام أجهزة الكمبيوتر في أي عمليات عسكرية ضد العراق. ولم تصل أي أوامر بالتحرك إلا لاثنتين من هذه الفرق (الثالثة والرابعة مشاة). وتعكف الفرقة الرابعة مشاة حاليا على تجهيز وشحن دباباتها من طراز Abrams وعرباتها القتالية من طراز Bradley وطائراتها المروحية في «فورت هود» Fort Hood بولاية تكساس حيث سيتم شحنها على متن السفن الحربية في رحلة قد تستغرق من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع قبل أن تصل إلى منطقة الخليج.

ويرى المحللون أن الوقت اللازم لتجهيز القوات العسكرية من شأنه أن يمنح الرئيس جورج بوش فرصة لالتقاط الأنفاس في محاولاته إقناع حلفائه المعارضين -وفي مقدمتهما ألمانيا وفرنسا- في مجلس الأمن بضرورة الأخذ بالخيار العسكري في التعامل مع رئيس النظام العراقي صدام حسين. هذا فيما تشير مصادر دبلوماسية إلى استعداد الإدارة الأمريكية للاستجابة لمطالب الحلفاء بضرورة تمديد عمليات التفتيش الدولي في العراق لأسابيع أخرى، وهي خطوة، وإن اعتُبرت تراجعاً من الناحية الدبلوماسية البحتة، إلا أنها تتماشى مع الوقت اللازم لإحكام «البنجاجون» خططه العسكرية. كما أن هذا التمديد اللازم لحشد القوات العسكرية الأمريكية من شأنه أن يمكّن الإدارة من تكثيف ضغوطها على الحكومة العراقية وهي تحاول إقناع بغداد بمدى جديتها في «تغيير النظام» والإطاحة بالرئيس العراقي. وقال أحد كبار المسؤولين العسكريين إنه «إذا كان صحيحا أن الولايات المتحدة قامت بإرسال



قواتها العسكرية ثم سحبها فيما بعد في مناسبات عديدة أيام ولاية الرئيس السابق بيل كلينتون، فإن ذلك لا يعني عودة الكرة إلى سابق عهدها، بمعنى أنه على الرئيس العراقي قراءة الرسالة الحالية بصورة صحيحة هذه المرة، وأن المسألة ليست مجرد تهويش أو لعب بالأعصاب».

وعلى الرغم من نطاق السرية الشديدة المفروض على خطط «البننتاجون» العسكرية، فإن المحللين العسكريين يعتقدون أن الفرقة ١٠١ المحمولة جوا يمكن أن تلعب دورا رئيسيا في عملية الاجتياح بالنظر إلى ما تتمتع به من خفة الحركة والقدرة على المناورة على أرض المعركة بفضل مروحياتها السريعة. وإذا صح هذا التحليل فمن الصعب بدء أي عمليات عسكرية قبل نهاية فبراير أو مطلع مارس نظرا لعدم استلام الفرقة الأمر بالانتشار. ومن الجدير بالذكر أن هذه الفرقة مجهزة بسبعين طائرة مروحية من طراز «أباتشي» وأكثر من ١٠٠ مروحية من طراز «بلاك هوك» و ٤٠ مروحية من طراز «تشينوك» Chinook الخاصتين بنقل الأفراد والمهمات. ويحتاج «البننتاجون» إلى نحو شهر تقريبا لنقل الفرقة من قاعدتها الأمريكية في «فورت كامبل» إلى منطقة الخليج بحرا. علاوة على ذلك، يحتاج قادة الفرقة إلى أسبوع وربما أسبوعين كحد أدنى بعد الوصول لموقع العمليات من أجل إعادة تجميع أسلحتها والتأقلم مع جو الخليج الصحراوي وإجراء بعض التدريبات الأساسية. وفي ظل هذا الجدول الزمني يجد المحللون أن من الصعب أن تكون الفرقة ١٠١ جاهزة للقتال قبل مطلع مارس.

ويرى الخبراء أنه على الرغم من هامش الحركة المحدود الذي يفرضه هذه الجدول من حيث بدء العمليات العسكرية قبل حلول فصل الصيف، فإن «البننتاجون» سيجد وقتا كافيا لخوض حرب برية. ويعتقد الفريق متقاعد تيري سكوت، الذي خدم كنائب قائد للفرقة الرابعة والعشرين مشاة أثناء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، أن «أنسب وقت لشن العمليات العسكرية هو الوقت الذي جرت فيه عملية «عاصفة الصحراء»، أي أواخر فبراير وأوائل مارس، ولا أعتقد أن الطقس يمثل عاملا حاسما إذا ما جرت العمليات العسكرية بعد ذلك بستة أو ثمانية أسابيع. وقالت الصحيفة إن «البننتاجون» يعكف حاليا على نشر قواته الجوية ويخطط لإرسال مئات الطائرات وآلاف القوات لتلحق بمشيلاتها الموجودة في الكويت وقطر والسعودية، حيث توجد أكثر من مائتي طائرة. وقد تلقى السرب التاسع والأربعون المقاتل، الذي يتكون من طائرات إف-١١٧ الشبح في قاعدة هولومان الجوية بولاية نيومكسيكو، أمرا «بالاستعداد» للانتشار. وأعرب الفريق طيار متقاعد توماس جي. ماكينري عن اعتقاده بأن سلاح الجو الأمريكي قد قطع نصف الطريق نحو تجميع قواته اللازمة لتنفيذ الحملة الجوية التي من المتوقع أن تسبق الهجوم البري، وأن هذه القوات «ستصل إلى أوجها في منتصف فبراير».

أما بالنسبة إلى سلاح البحرية فهو قادر على نشر أربع حاملات للطائرات، تحمل كل واحدة على متنها ٥٠ طائرة مقاتلة وقاذفة، داخل مرمى كافٍ لقصف العراق بحلول منتصف أو آخر فبراير.



## حركة أسعار المعادن والأسهم والعملات الرئيسية

(خلال الفترة من ٢٠ - ٢٤ يناير ٢٠٠٣)

### العملات مقابل الدولار



البيان	الاسترليني	اليورو	الين	فرنك سويسري
بداية الأسبوع	١,٦١٣١	١,٠٦٧٨	١١٧,٩٠	١,٣٦٨٢
نهاية الأسبوع	١,٦٣٣٣	١,٠٨٢٧	١١٧,٧١	١,٣٥٣١
حجم التغير	٠,٠٢٠١	٠,٠١٤٥	٠,٠١٩	٠,٠١٥١
الاتجاه	↑	↑	↑	↑

### النفط (دولار/ برميل)



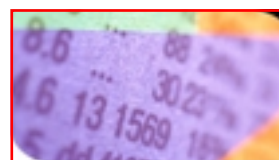
البيان	برنت
بداية الأسبوع	٣٠,٤٥
نهاية الأسبوع	٣٠,٤٩
حجم التغير	٠,٠٤
الاتجاه	↑

### الذهب (دولار/ أونصة)



البيان	القيمة
بداية الأسبوع	٣٥٦,٨٠
نهاية الأسبوع	٣٦٨,٤٠
حجم التغير	١٢,٦٠
الاتجاه	↑

### مؤشرات الأسهم العالية



البيان	ناسداك	دوجونز	فوتسي	نيكاي
بداية الأسبوع	١٣٧٦,١٩	٨٥٨٦,٤٠	٣٨٢٠,٦٠	٨٦٩٠,٢٥
نهاية الأسبوع	١٣٤٢,١٤	٨١٣١,٠١	٣٦٠٣,٧٠	٨٧٣١,٦٥
حجم التغير	٣٤,٠٥	٤٥٥,٣٩	٢١٦,٩٠	٤١,٤٠
الاتجاه	↓	↓	↓	↑





## احتدام التجاذب بين «أوروبا القديمة» و«روما الجديدة»

خيّم ظل واشنطن على احتفالات الذكرى الأربعين للمعاهدة الفرنسية-الألمانية، إذ إن إدارة بوش اعتبرت أن تحدي باريس وألمانيا لإرادتها بخصوص العراق أمر لا يُحتمل. وسرعان ما وقف وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد ليصوّب سهامه على «أوروبا القديمة» أي فرنسا وألمانيا، وليُشير إلى أن «مركز الثقل في أوروبا الحالية انتقل إلى شرقها» وأن «العديد من بلدانها يوافق على سياسة واشنطن». إذن، خرج الخلاف إلى العلن، لأنه منذ اجتماع مجلس الأمن في ٢٠ يناير وتلويح دومينيك دو فيلبان باحتمال استخدام الفيتو ضد قرار لمجلس الأمن يجيز الحرب، اعتبرت واشنطن أن باريس وبرلين قد تجاوزتا «الخطوط الحمراء».

هذا السخط الأمريكي على فرنسا تجاوز المستوى السياسي ليشمل وسائل الإعلام، حيث كتب ماكس بووت في صحيفة «لوس أنجلوس تايمز»: ستكون فرنسا قليلة الوفاء والولاء إذا استخدمت حق النقض «الفيتو» الذي منحها إياه روزفلت. إن فرنسا مخادعة لأنها تطالب بسماع مجلس الأمن للتدخل في العراق، بينما هي تتدخل من دون قرار دولي في ساحل العاج.

إلى أين سيصل التجاذب، خاصة أنه لم يعد يفصلنا عن موعد ٢٧ يناير سوى يوم واحد؟ الأمر يتوقف بالطبع على مضمون تقرير بليكس. ولهذا أخذت باريس تصعد من لهجتها، إذ إن مصادرها تشير إلى عدم وجود أدلة ضد العراق تبرر إطلاق الحرب.

على الأرجح، لن يصل الأمر إلى استخدام فرنسا «الفيتو» أو عدم استخدامه، لأن واشنطن في حال عدم تأكدها من وجود غالبية مريحة بمعدل ٩ أعضاء، ستتحتاشى المرور عبر مجلس الأمن، وستنتقل من القرارين ١٤٤١ و١٢٨٤ لتبرير الحرب الأمريكية-البريطانية ضد العراق. ويبدو أن باريس وبرلين ستسعيان حتى آخر لحظة لطلب تجديد عمل المفتشين لإكمال بعض الثغرات. وحسب مصدر أوروبي مطلع فإن تقرير بليكس سيكون بالنسبة إلى العراق:

- «إيجابياً» من حيث عدم توصل عمليات التفتيش لإثباتات ضده.
- «سلبياً» من ناحية عدم تعاون السلطات العراقية جدياً للكشف عن كل ما يتصل ببرامج تسليحها وبيع بعض الأسلحة الكيميائية التي كشفتها فرق التفتيش في العراق عام ١٩٩٨.
- في مطلق الأحوال، ثمة خيط وصل انقطع بين ضفتي الأطلسي، وستنعكس حيثيات المسألة العراقية على مستقبل العلاقة بين واشنطن وأوروبا.





## انقسام الأوساط السياسية الألمانية حول الموقف تجاه العراق

تبين من خلال تأكيد المستشار الألماني جيرهارد شرودر رفضه لأي عمل عسكري يقع ضد العراق أن هناك انقساماً وقع في أوروبا تجاه الرفض الألماني، إلا أن سياسة شرودر الراضية للمشاركة بأي عمل عسكري ضد العراق لا تزال تتعرض للانتقاد من قبل المعارضة المسيحية في ألمانيا التي ترى أن شرودر يعمل على تعميق الفجوة بين واشنطن وبرلين وبالتالي على ازدياد العداء للولايات المتحدة في أوروبا وذلك بعد تأييد الحكومة الفرنسية لسياسة المستشار الألماني من خلال تصريحات كبار المسؤولين الفرنسيين وبالتالي من خلال ازدياد المعارضة لسياسة رئيس وزراء بريطانيا توني بلير المؤيدة للحرب.

فقد أشار مسؤول ملف السياسة الخارجية في الحزب المسيحي الديمقراطي فولفجانج شويله في حديث لصحيفة «البيلد» الشعبية واسعة الانتشار إلى أن شرودر يعد مسؤولاً عن تدهور العلاقات بين واشنطن وبرلين وبالتالي بين واشنطن وأوروبا، مؤكداً أن شرودر يفتقر إلى المسؤولية تجاه سياسة ألمانيا في العالم، كما أنه يعد المسؤول الرئيسي لانقسام أوروبا على نفسها، متهماً في الوقت نفسه المستشار الألماني بأنه يريد من خلال إعلانه المتكرر لرفضه الحرب كسب أصوات الشعب الألماني في الانتخابات النيابية التي ستجري خلال الأسبوعين المقبلين في كل من ولايتي هيسن وسكسونيا السفلى. إلا أن وزير الدفاع الألماني السابق فولكر روهه، الذي يشغل حالياً منصب عضو في لجان السياسة الخارجية في البرلمان الألماني، فقد أكد وجود تناقضات في الآراء الفرنسية والألمانية، فقد أعلن روهه أن تأكيد فرنسا رغبتها في عدم وقوع حرب ضد العراق تنتقد نفسها وذلك من خلال وجود دباباتها في الصحراء وكأنها تعمل على تهيئة نفسها للمشاركة في الحرب، مشيراً إلى أن الحكومة الفرنسية تسخر من الحكومة الألمانية الراضية للحرب، مضيفاً بأن ألمانيا وإن رفضت التصويت على الحرب في مجلس الأمن الدولي إلا أنها لا تملك القوة لإقناع المجلس المذكور ولن تستطيع التأثير في أي دولة عضو رئيسي في المجلس وحتى على فرنسا، على حد قوله. في موضوع آخر، قال المستشار الألماني جيرهارد شرودر إنه بحث مع مسؤول تحديث بنية الاتحاد الأوروبي الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكان ديستان المقترحات الألمانية حول تحسين بنية الاتحاد الأوروبي والتي منها انتخاب رئيس لجان هذا الاتحاد عبر البرلمان الأوروبي وضرورة إجراء استفتاء على سياسة الاتحاد الأوروبي على صعيدي السياستين الداخلية والخارجية للاتحاد.







## انتقدت فشل المخابرات الأمريكية والبريطانية

### معاريف: قتل صدام حسين يحتاج إلى عميل مدرب

أشار أوري دان في صحيفة «معاريف» إلى أنه لم تتمكن الاستخبارات الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية من كشف مكان مخبأ صدام حسين على الرغم من التقنيات المتطورة التي تستخدمها، والحل هو إيفاد عميل واحد يعمل بجد على تنفيذ هذه المهمة مما سيسرع القضاء على صدام حسين وانتهاء الحرب بالسرعة الممكنة. وأضاف لو كشف الأمريكيون عن مكان مخبأ صدام حسين عندما بدأت الحرب ضد بغداد في ١٩٩١، لكانوا قضوا عليه فوراً. وعندها كان يمكن للحرب أن تنتهي بسرعة ويتم مسح جيوش صدام.

إن مشكلة الاستخبارات الأمريكية والبريطانية أنهما لا يعرفان أين يختبئ صدام. ولذلك من المحتمل أن تطول الحرب حتى يقطع رأس جزار بغداد. وقد يؤدي ذلك إلى قيام عملاء غير فعالين تابعين لصدام أو مؤيديه، على غرار «القاعدة» أو منظمات أخرى، بزرع الإرهاب في مدن مختلفة بإسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا. وتساءل الكاتب: كيف لا يتمكن سلك استخبارات، استثمرت به ملايين الدولارات، من إيجاد خندق الديكتاتور المسلح؟ وبالطبع فإن صدام وسلك استخباراته أصبحوا خبراء في التمويه والخداع في مجالات كثيرة. ويحاول صدام كسب الوقت من خلال خداع رئيس طاقم المفتشين، وذلك بإخفاء مستودعات أسلحة الدمار. كما تنجح الاستخبارات العراقية بالمحافظة على تحركات صدام في الخنادق.

إن ضعف الاستخبارات يبرز في إسرائيل أيضاً. ففي حرب لبنان عام ١٩٨٢ أمر رئيس الحكومة مناحيم بيغين الموساد بالقضاء على عرفات. فلو تم القضاء على عرفات، لم يكن هناك حاجة لمحاصرة بيروت، وكانت ستنتهي منظمته. إلا أنه لم يكن لدى الموساد أي عميل سري يمكنه الإشارة إلى مخبأ عرفات. وقد أدى هذا إلى استمرار حصار بيروت بالإضافة إلى الحرب ذاتها. وفشل الموساد أيضاً لأنه اعتمد على معلومات زوده بها رجال الكتائب، وهؤلاء زودوه بمعلومات كاذبة ومقصودة. وانتهى دان إلى القول بأنه عشية إسقاط نظام صدام، نأمل ألا تعتمد استخبارات لندن وواشنطن على الأكراد فقط، وأن تكون منظمات الاستخبارات قد بنت شبكة عملاء بديلة بعيداً عن الأضواء، إذ إن القضاء على صدام بسرعة سيقصر مدة الحرب وسيكون هذا درساً تاريخياً لعرفات أيضاً ولكل من دمشق وطرابلس وطهران.



## أهم الأحداث

### بحثا جهود تفادي الحرب على العراق وأكدا ضرورة الحل السلمي صاحب السمو رئيس الدولة يلتقي الرئيس المصري

استقبل صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة -حفظه الله- الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية مساء أمس بقصر المقام بمدينة العين، بحضور صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة. وجرى خلال الاجتماع بين الزعيمين تبادل الرأي والتشاور حول أهم المستجدات وتطورات الموقف بمنطقة الخليج والأزمة العراقية والجهود المبذولة لتفادي حرب محتملة ضد العراق. وأكد الجانبان ضرورة مواصلة السعي للتوصل إلى حل سلمي في إطار الشرعية الدولية والتزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة لتجنيب الشعب العراقي النتائج الوخيمة التي ستترتب على أي مواجهة عسكرية. كما تم استعراض مجمل الوضع العربي الراهن والعلاقات الأخوية بين البلدين.

### باول: ١٢ دولة على الأقل يمكن أن تشارك في هجوم على العراق سويسرا تقترح عقد «اجتماع الفرصة الأخيرة» بين بغداد وواشنطن

اقترحت وزيرة الخارجية السويسرية ميشلين كالمي راي أمس على نظيرها الأمريكي كولن باول تنظيم «اجتماع الفرصة الأخيرة» بين الأمريكيين والعراقيين في جنيف، كما أفاد المتحدث باسم الوزارة. إلا أن وزير الخارجية الأمريكي كولن باول قد هونّ من مضمون هذه الدعوة وقال «وزيرة الخارجية أشارت فقط إلى أن مثل هذه المحادثات عقدت هنا في الماضي، وتلك كانت مجرد إشارة». على جانب آخر قال باول إن «١٢ دولة على الأقل» ستقف إلى جانب الولايات المتحدة في حال هجوم محتمل ضد العراق حتى من دون قرار جديد من الأمم المتحدة. فيما نقلت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» عن خبير أمريكي قوله إن استراتيجيي وزارة الدفاع الأمريكيين يدرسون الخيار النووي من أجل تدمير مراكز القيادة العراقية تحت الأرض. وعلى الجانب العراقي رفض ثلاثة علماء عراقيين أن يتم



استجوابهم على انفراد من قبل المفتشين. فيما استولى عراقي لوقت قصير على سيارة للمفتشين الدوليين، في حين حاول آخر مسلح بمديات الدخول عنوة إلى مقر الأمم المتحدة في بغداد.

### إطلاق نار قرب قافلة عسكرية أمريكية في الكويت

أطلقت النار أمس لدى مرور قافلة عسكرية أمريكية على طريق جنوب العاصمة الكويتية دون وقوع ضحايا، في سابع حادث إطلاق نار على أمريكيين في الكويت منذ أكتوبر. ويأتي الحادث بعد أربعة أيام من مقتل مدني أمريكي وإصابة آخر بجروح الثلاثة، في كمين على طريق سريع يؤدي إلى معسكر «الدوحة»، حيث ينتشر القسم الأكبر من الجنود الأمريكيين في الكويت.

**النعيمي: سنحاول خفض سعر برميل النفط إلى ٢٥ دولارا**

**«أوبك»: فائض في العرض بواقع ٣ ملايين برميل يوميا في مارس**

أكد رئيس منظمة الدول المصدرة للنفط وزير الطاقة القطري أثناء منتدى «دافوس» أنه «سيكون هناك فائض في عرض النفط الخام بواقع ثلاثة ملايين برميل يوميا في مارس». وأضاف «إذا حصل فائض، ستدرس «أوبك» تخفيض إنتاجها في اجتماع الكارتل المقبل في ١١ مارس». على جانب آخر أعلن وزير النفط السعودي أن «أوبك» ستحاول خفض سعر برميل النفط إلى ٢٥ دولارا.

**لم يصل إلى حد الاختراق: كولن باول يرى تقدما مع كوريا الشمالية**

اعتبر وزير الخارجية الأمريكي كولن باول أمس أنه تم في الوقت الراهن إحراز «تقدم» مع كوريا الشمالية، ولكنه من دون تحقيق «اختراق» في الأزمة حول البرنامج النووي. وأعلن في هذا الصدد عن «خطة وأفكار» من جانب روسيا، إضافة إلى اتصالات أجرتها بيونج يانج مع اليابان وكوريا الجنوبية. وفي الإطار ذاته أعلنت كوريا الشمالية أنها لا تثق إلا بتوقيع معاهدة سلام مع الولايات المتحدة، وحذرت من أنها لن تكتفي بمجرد إعلان عدم اعتداء لوضع حد لبرامجها النووية.



## شريط الأنباء

## أبوظبي

\* استقبل سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية بقصر البطين أمس تايرون فرناندو وزير خارجية سيريلانكا الذي يزور البلاد حالياً. وتم خلال المقابلة بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، إضافة إلى تبادل وجهات النظر بهدف دعم العلاقات الثنائية.

«وكالة انباء الإمارات»

## الرياض

\* استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي أمس الجنرال تومي فرانكس القائد العام للقيادة المركزية الأمريكية التي تشمل منطقة الخليج. ولم تعط «وكالة الأنباء السعودية» التي نقلت النبأ تفاصيل حول المباحثات بين الجانبين.

«الفرنسية»

## بيروت

\* أكد نائب الأمين العام لـ «حزب الله» نعيم قاسم أمس أن لا رابط بين مسعى داريل عيسى النائب الجمهوري في الكونغرس الأمريكي من أجل الأسرى الإسرائيليين والعملية التي نفذها الحزب ضد الجيش الإسرائيلي من أجل مزارع شبعاء المحتلة بعد هدوء استمر خمسة أشهر.

«الفرنسية»

## القاهرة

\* أعلن وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر أمس في القاهرة أن الرئيس المصري حسني مبارك سيقوم بزيارة إلى ألمانيا في منتصف شهر فبراير. وصرح الوزير الألماني خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره المصري أحمد ماهر «أمل أن تتم هذه الزيارة في فترة سلام» في إشارة إلى الأزمة العراقية.

«الفرنسية»



### عمان

- \* ذكر التلفزيون الأردني أمس أن العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني التقى وزير الخارجية الإسرائيلي السابق شمعون بيريز على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد في «دافوس».
- \* قال وزير التخطيط الأردني باسم عوض الله إن البنك الدولي أقر قبل أيام استراتيجية لمساعدة للأردن خلال السنوات الثلاث المقبلة تبلغ قيمتها ٦٨٥ مليون دولار.

«وكالات»

### طهران

- \* أعلن مسؤول إيراني رفيع المستوى أمس أن إيران تدعم الجهود الأمريكية لنزع أسلحة الدمار الشامل في العراق، شرط أن يتم ذلك تحت مسؤولية الأمم المتحدة. وقال حسن روحاني رئيس المجلس الأعلى للأمن الداخلي «إذا كان هدف الولايات المتحدة هو نزع أسلحة الدمار الشامل في العراق فإننا نوافق عليه إذا ما تم تحت مسؤولية الأمم المتحدة».

«الفرنسية»

### أنقرة

- \* رفض مسؤولو الانتخابات في تركيا أمس خطوة لإبطال نتائج الانتخابات التي جرت في نوفمبر، بعد أن ذكر حزب صغير أن حكما أصدرته المحكمة ضد زعيم حزب «العدالة والتنمية» رجب طيب أردوغان الفائز في هذه الانتخابات يبطل النتيجة العامة لها.

«رويترز»

### برلين

- \* أفادت صحيفة «داي فيلت» أمس بأن ألمانيا تعتزم إجراء تخفيض كبير على قوتها من المدرعات والدبابات للمساعدة في تقليل ميزانيتها الدفاعية التي تبلغ ٩٤, ٢٥ مليار دولار سنويا. ونسبت الصحيفة إلى مصادر القول بأن عدد دبابات «ليوبارد ٢» سيقل إلى ٤٠٠ دبابة، وسيخفض عدد المدرعات من طراز «ماردر» من ٢٠٠٠ إلى نحو ٤٠٠.

«رويترز»





## كندا



الداخلية الكبيرة.

- \* إجمالي الناتج المحلي: ٨٧٥ مليار دولار (٢٠٠١).
- \* نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي: ٢٧,٧٠٠ دولار (تقديرات ٢٠٠١).
- \* معدل التضخم: ٨,٢٪ (تقديرات ٢٠٠١).
- \* حجم القوة العاملة: ١٦,٤ مليون نسمة.
- \* نسبة البطالة: ٧,٢٪ (تقديرات ٢٠٠١).
- \* الميزانية:
  - الإيرادات: ١٧٨,٦ مليار دولار.
  - المصروفات: ١٦١,٤ مليار دولار (تقديرات ٢٠٠١).
- \* حجم الإنفاق العسكري: ٧,٨٦٠,٥٠٠ مليار دولار (العام المالي ٢٠٠١/٢٠٠٢).
- \* نسبة الإنفاق العسكري إلى إجمالي الناتج المحلي: ١,١٪ (العام المالي ٢٠٠١/٢٠٠٢).
- \* حجم الصادرات: ٢٧٢,٣ مليار دولار.
- \* حجم الواردات: ٢٣٨,٣ مليار دولار.
- \* أبرز الشركاء التجاريين: الولايات المتحدة (٨٦٪)، واليابان (٣٪)، وبريطانيا وألمانيا وكوريا الجنوبية وهولندا والصين (١٩٩٩).
- \* الديون الخارجية: ١,٩ مليار دولار (تقديرات ٩٩).
- \* العملة: الدولار الكندي.

\* الموقع الجغرافي: أمريكا الشمالية.

\* المساحة الإجمالية: ٩,٩٧٦,١٤٠ كيلومتراً مربعاً.

\* الموارد الطبيعية: المعادن والأسماك والأخشاب والبتروئيل والغاز الطبيعي والطاقة المائية.

\* عدد السكان: ٣١,٩٠٢,٢٦٨ نسمة (يوليو ٢٠٠٢).

\* معدل النمو السكاني: ٠,٩٦٪ (تقديرات ٢٠٠٢).

\* التركيبة السكانية: مهاجرون من أصول بريطانية (٢٨٪)، وفرنسية (٢٣٪)، وجنسيات أوروبية أخرى (١٥٪)، وأمريكيون من الهنود الحمر (٢٪)، وجنسيات أخرى آسيوية وإفريقية وعربية (٣٢٪).

\* الديانة: الكاثوليكية الرومانية (٤٢٪)، والبروتستانتية (٤٠٪)، وعقائد أخرى (١٨٪).

\* اللغة: الإنجليزية (٥٩,٣٪)، والفرنسية (٢,٢٣٪)، وهما اللغتان الرسميتان، ولغات أخرى (١٧,٥٪).

\* نظام الحكم: اتحاد كونفيدرالي ديمقراطي برلماني.

\* العاصمة: أوتاوا.

\* رئيس الدولة: الملكة إليزابيث الثانية (منذ ٦ فبراير ١٩٥٢)، ويمثلها الحاكم العام إدريان كلاركسون (منذ ٧ أكتوبر ١٩٩٩).

\* رئيس الوزراء: جان كريتيان (منذ ٤ نوفمبر ١٩٩٣).

\* الأحزاب السياسية: هناك ثلاثة أحزاب تمثل أبرز الانتماءات السياسية.

\* الاقتصاد: تتمتع كندا باقتصاد قوي يقوم على التصنيع وعلى الأسواق الحرة مثلما هي الحال بالنسبة إلى الولايات المتحدة. ويتميز مستوى المعيشة بالارتفاع ويكاد يقارب مثيله في الولايات المتحدة. وتتراوح معدلات النمو الاقتصادي بين ٢,٨٪ و ٣٪ منذ ١٩٩٣، فيما تتدنى معدلات البطالة، وتحقق الميزانية فائضا كبيرا يتم توجيه جزء كبير منه إلى سداد الديون

